

توثيق النص الشعري في الأندلس

أيمن محمد علي ميدان

أستاذ الأدب العربي ونقده

كلية دارالعلوم - جامعة القاهرة

تمهيد

اهتمَّ العرب قديماً برواية الشعر باعتبارها أداة توثيقٍ وتخليدٍ، ووسيلةً تعلُّمٍ وصقلٍ مواهب. ولئن ظَلَّتْ رواية الشعر القديم ممتدةً غيرَ مُنقطعةٍ وَسَطَ عواملٍ متعددةٍ حَرَّضَتْ على بقائها أداةً أثيرةً لديهم فإنَّ روايةَ هذا الشعر شفاهةً عَبَّرَ حَقْبٌ زمنيةً طويلةً - تركت آثاراً جَلِيَّةً على السمات الفنية للقصيدة العربية إذ مالت إلى الثبات والسكون، جاعلةً إياها عُرْضَةً لعبث العابثين، فَتَسَرَّبَ إليها التحريفُ والتصحيفُ والخلطُ والتقديمُ والتخيرُ والبترُ والنخلُ أيضاً.

وقد أحدث هذان الملمحان ردودَ أفعال متباينة، إذ أقدمتُ ثُلَّةٌ من شعراء العصر العباسي الكبار على رفض مبدأ ثبات القيمة الفنية. وتمردتُ عليه؛ لأنه يُسْقِطُ ما لعنصري الزمان والمكان من آثار حتمية في تَشَكُّلِ السمات الفنية للقصيدة وتطورها.

أما علماء العربية - وقد كان من بينهم رواة أحاديث نبوية وأشعار وأصحاب قراءات قرآنية.... - فقد انبروا للتصدّي لكل ما اعترى الشعر من تَغْيِيرٍ طرأ على بِنْيَتِهِ وما تعلّق بها، فأخضعوه للفحص والتوثيق، تحدّوهم رغبةٌ صادقةٌ في رَدِّهِ إلى صورته الأولى، فتشكّلت لديهم طائفةٌ من الوسائل التي يرجعُ الفضلُ إليهم في خَلْقِ بعضها، واستعارة بعضها الآخر من حقولٍ علميةٍ أخرى وتوظيفها لخدمة النص الشعري.

تجلّت هذه النزعة وتلك الوسائل في كثير من المؤلفات المشرقية التي شَقَّتْ سبيلها صَوْبَ الأندلس كطبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجُمَحِي (ت 231هـ)، وعيون الأخبار لابن قُتَيْبَةَ (ت 276هـ) والأُمالي لأبي عليّ القالي (ت 356هـ) والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (ت 356هـ)، وفَسْرِي ابن جَنِّي (ت 392هـ) اللذين شرح فيهما أشعار المتنبي (ت 354هـ).... وغيرها، فأحدثت أثراً كبيراً في عناية الأندلسيين بتوثيق النص الشعري مشرقياً وأندلسياً، فراحوا يخضعونه لعملية فحصٍ دقيقة شملت نقدَ مَتْنِهِ، وتعقُّبَ أيضاً رُوَاتِهِ وشرَّاحه تعقُّباً

أَسَمَ في مواطن كثيرة بالتشدد والتعسف.

وقد تبلورت عنايتهم بخدمة النص الشعري وتوثيقه في عدة ملامح ينبغي الوقوف أمامها ولقد
فهاكم تفصيل الكلام.

أولاً: الإسناد

تأرجح موقف الأندلسيين من إسناد مروياتهم الأدبية والشعرية بين الإسقاط والحرص الشديد على الإثبات
وهم في موقفهم هذا أسيرو الموقف المشرقي حيال القضية ذاتها. فإذا كان المبرّد (ت 276هـ) وابن الفراء
يُعنيان بإسناد مروياتهما، مما حدا بنفطويه (ت 323هـ) إلى القول "ما رأيت أحفظ لأخبار بغير أسانيد من
ومن أبي العباس بن الفرات (ت 391هـ) " ^١، وجارهما الصولي (ت 335هـ) فيما ذهب إليه "ليق
على طالبه ومستفيده" وإن عاد فأقرّ بإسناد "ما لأبد منه" ^٢ فإن ابن قتيبة والقيّ (ت 356هـ) والأصمعي
تشددوا في إسناد مروياتهم تشدداً أطال سلسلة السند طويلاً أفقد الخبر اتصاله، وأصاب المتلقي بشيء من الملالة.
يَعُدُّ ابن عبد ربّه (ت 328هـ) أول العلماء الأندلسيين إقداماً على إسقاط سند مرويات سيفه الضعيف
الموسوم بـ "العقد الفريد" طلباً للاستخفاف والإيجاز، وهرباً من التثقل والتطويل، متكأ على أن أغلب مروياته
ينفعها الإسناد باتصاله، ولا يضرّها ما حُذِف منها، وقد كان بعضهم يحذف أسانيد الحديث من سنّة متبعية وشرعية
مفروضة، فكيف لا نحذفه من نادرة شريفة وخبر مُستطَرَفٍ" ^٣، وقد حذا حذوه ثلّة من العلماء، أذكر منهم:
الإفليلي (ت 441هـ) في "شرح شعر المتنبي"، وابن سيده (ت 458هـ) في "شرح مُشكِلِ شِعْرِ المتنبي"، وأبا عبد
البكرّي (ت 487هـ) في كتاب "التنبيه على أوهام أبي عليّ في أماليه"، وابن السيّد البطلّيوسي (ت 512هـ)
محمل ما بين أيدينا من كتب له.

وقد كان لتلك التزعة كبير أثر في عدولهم عن تكرار ما سبق ذكره في شروحاتهم من بيان لمعنى أو سرّ
تطرق لأسطورة.... ويتجلى هذا الملمح في حماسة أبي تمام بشرح الأعلام الشنتمري وشرح سِقَطِ الزُّنْدِ لابن السكيت
البطلّيوسي عبر تراكيب دالّة مثل القول: "وقد ذكرناه فيما مضى"، و"قد تقدّم ذكره" أو "وقد تقدّم تفسيرها" إلى غير
ذلك ^٤.

على أن إقدام ابن عبد ربّه ومن حذا حذوه من علماء القرنين الخامس والسادس الهجريين على إسقاط
مروياتهم لا يعني غلبة هذا الاتجاه وميل الأندلسيين إلى اعتناقه ميلاً تاماً، فقد شهد هذان القرنان وما تلاهما من قرون
عناية محمودّة بإسناد المرويات الأدبية والشعرية، وتجلّت تلك العناية في جهود عدد من أبناء ذلك الزمان، الذين

منهم: ابن بسّام الشنتريني (ت 542هـ) في كتاب الذخيرة، وابن خَيْرِ الإشبيلي (ت 575هـ) في الفهرسة، وابن الأبار القضاعي (ت 658هـ) في كتابيه: المقتضب والتكملة، والتجيب السبتي (ت 730هـ) في مستفاد الرحلة والاعتراب، والوادي آشي (ت 749هـ) في برنامج، وابن الأحمر (ت 807هـ) في كتابه "نثر الجمان...".

وقد امتدت رغبتهم في إسناد مرويّاتهم لتشمل كل ماله صلة بالأدب بمفهومه العام من مثل كتاب "الكامل" ^(١) والشعر مجاميع ودواوين شعراء مشاركة كبار كشعر زهير بن أبي سلمى ^(٢) وأبي تمام (ت 221هـ) ^(٣) والمتنبّي (ت 254هـ) ^(٤) والمعري (ت 449هـ) ^(٥).. وانتهاء بإسناد مرويّاتهم من القصائد المفردة ^(٦) والمقطّعات.

وقراءة كل من "الفهرسة" لابن خَيْرِ الإشبيلي وبرنامج الوادي آشي تؤكد ما ذهب الباحث إليه من احتفائهم برصد تسلسل مرويّاتهم رصدًا دقيقًا، فابن خَيْرِ الإشبيلي في معرض رصده لما عُرفَ لأبي العلاء المعري من مؤلفات بالأندلس يورد ثلاث روايات مختلفة لحمل إنتاجه شقّت سبيلها صوب الأندلس عبر قنوات متعددة (بغداد والقاهرة والقيروان)، ووسائط متنوعة تجلّت ثلاث روايات حملها رُواة أندلسيون وعراقيون ومصريون ومغاربة، ثم راح يتعقب مراحلها تعقبًا أفضى به إلى المعري نفسه ^(٧).

ولم تقف عناية الأندلسيين بإسناد مرويّاتهم عند حدود الآثار الأدبية والشعرية المشرقية لتقدّم عهدٍ اعترّاها وحرص على الثقة في أصالتها وصدق انتمائها إلى قائلها، بل امتدّت العناية لتشمل أشعار معاصريهم موطنًا وأوانًا، وقد تباينت أسانيدهم خفةً وثقلًا، فمن خفيف أسانيدهم قول ابن بسّام الشنتريني (ت 542هـ) في تضاعيف ترجمة ابن الفرّضيّ (ت 403هـ): "أخبرني الفقيه أبو بكر ابن الفقيه الوزير أبي محمد بن عربي عن الفقيه أبي عبد الله الحميدي، قال: أنشدني أبو الوليد بن الفرّضيّ شعره في طريقه إلى المشرق في طلب العلم، وكان كتب بها إلى أهله حيث يقول: (من الطويل)

مَضَتْ لي شهور منذ غبتم ثلاثة وما خلّطني أبقي إذا غبتم شهرًا" ^(٨)

ومن مثل ذلك أيضاً سندُ رواية شعر الفقيه أبي جعفر الألبيري الذي أدرجه الوادي آشي في برنامج، فقال: "قرأتُ على الشيخ أبي محمد بن هارون منه أربع قصائد من أوله، وناولنيه بحقّ روايته له عن أبي يحيى عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد الخزرجي إجازة عن أبيه، عن أبي القاسم بن ورد، عن أبي محمد عبد الله بن فرج بن العسال، عنه" ^(٩).

أما ابن الأبار القُضاعيّ والعبديّ البُلُنْسِيّ (ت 688هـ) وابن خاتمة الأنصاري (ت 770هـ) فقد أطلوا في سند مرويّاتهم إطالة بدت في مواطن كثيرة غير مقبولة، وقد تجلّى هذا الملمح في إسناد طويل - ومُعلٍ أيضاً - للعبدي يقول فيه: "وأنشدني شيخنا أبو زيد وأعطانيه في ورقة بخطه. قال: أنشدنا الفقيه المحدث أبو المكارم وأبو بكر محمد بن أحمد يوسف بن موسى هو ابن مسدي بالسين والذال المهملتين وكتبه لي بخطه. قال: أنشدنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله محمد يوسف الأنصاري، هو ابن قطرال بغير شاطبة وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا أبو الحجاج يوسف بن محمد هو ابن الشيخ البلوي وكتبه لي بخطه. قال ابن مسدي: وقرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد التميمي قال: أنشدنا أبو محمد عبد الله محمد بن أبي الفضل القاضي بغير الإسكندرية وكتبه لي بخط يده. قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن صدقة بن سليمان وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا محمد بن إبراهيم البكري وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن قاسم الطليطلي وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا محمد بن شداد بن الحداد وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا محمد بن إبراهيم بن موسى بطلبيرة لنفسه وكتبه لي بخطه": (من الوافر)

رأيت الانقباض أجل شيء وأدعى في الأمور إلى السلامة⁽¹⁾

وقد صاحب تلك العناية حرص على إزالة ما يُوشحُ الإسنادَ من لبسٍ وغموض، أو يعتريه من شكٍّ وضعف، ففي سند العبدي السابق قال "هو ابن مسدي بالسين والذال المهملتين"، وذهب ابن الأبار إلى تصويب بعض الأسماء الواردة في سند إحدى مرويّاته معتمداً على وعيه بأصدقاء الشاعر ورواة أشعاره، فقال في تضاعيف ترجمته لأبي إسحاق الألبيري (ت 460هـ): "هكذا في هذا الإسناد أبو عبد الله محمد بن عيسى، ولعله أبو محمد عبد الواحد بن عيسى، فهو المعروف بصحبة الألبيري"⁰.

وقد يشيرون إلى ما اعتري السند من خلط أو ضعف أو شكٍّ، مثال ذلك ما أورده القاضي عياض (ت 544هـ) نقلاً عن ابن خاتمة الأنصاري في معرض ذكر سند مقطعة شعرية لابن الحكيم: "وفي سند هذه القطعة نوعٌ غريب من التسلسل"⁰.

وإذا كان الأندلسيون قد اتخذوا من الإسناد وسيلة لتوثيق نسبة النص الشعري إلى قائله فإن ثمة وسيلة أخرى تمثلت في النقل عن وثائق دوّنت بخط الشاعر، انكأ ابن بسّام الشنتريني عليها في مواطن كثيرة، من بينها قوله في تضاعيف ترجمة أبي جعفر بن اللماني: "ومما نقل من خطه قصيدة من شعر يشكو نوائب دهره" و "مما وجدته أيضا بخطه لنفسه"⁰.

ثانياً: إزالة الالتباس في الأسماء

لم تقتصر جهود علماء الأندلس في توثيق النص الشعري - مشرقياً وأندلسياً - على الإسناد وتحري الأدلة في نسبته إلى آباءه الشرعيين، بل امتدت لتغطي إزالة ما علق بأسماء الشعراء والأعلام والقائم وكناهم وأسمائهم من خلط واشتباه، فكانت لهم إسهامات متميزة في هذا المضمار، تجلت في تعقبهم الدقيق لمواطن هذا الخلط وذلك الاشتباه، وتأليف عدد من المؤلفات التي تناولت هذه الظاهرة ككتاب "الإيناس في علم الأنساب" للوزير المغربي (الحسين بن علي، ت 418هـ)⁰، وكتاب "تقييد المهمل ومميز المشكل" لأبي علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الأندلسي (ت 498هـ).⁰

وقد تجلّى هذا الملمح فيما رصد أبو عبيد البكري (ت 487هـ) من استدراكات على أبي علي القالي في أماليه، إذ صوّب ما أحدثه من تصحيفات وتحريفات وأخطاء اعترت أسماء الشعراء وقبائلهم، مثال ذلك إصلاح ما أحدثه أبو علي القالي من تحريف اسم شاعر جاهلي يدعى (سلمى بن ربيعة) فرواه بفتح السين والميم، فقال: "هكذا روي عن أبي علي - رحمه الله - سلمى بفتح السين والميم، ولم تختلف الرواة أن اسم هذا الشاعر سلمى بضم السين وكسر الميم وتشديد الباء، وهو سلمى بن ربيعة بن زبّان بن عامر من بني ضبة، شاعر جاهلي".⁰

وقد فنّد البكري ما ذهب إليه أبو علي القالي من نسبة بيتين لمعدان بن مضرب الكندي، راداً هذه النسبة الخاطئة إلى التباين في الحفظ اعترى ذاكرته؛ إذ "لا يُعلم شاعر اسمه معدان بن مضرب"، وإنما "هذا الشعر لمعدان بن جواس بن فروة السكوني ثم الكندي بلا اختلاف".⁰

وامتدت ملاحظ البكري لتشمل نسبة الشاعر إلى قبيلته إذ رفض نسبة القالي لمالك بن الرّيب (ت 60هـ) إلى "مُرّة"، فقال: "هذا وهم من أبي علي - رحمه الله، ومالك ما زني لا مزي".⁰

ولالأعلم الشنتمري عنابة بتوثيق أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم.. وتعقب ما اعتراها من تحريف وتصحيف ولغتهم، من ذلك قوله: "وقال القتال الكلابي (ت 70هـ) واسمه عبدالله بن مجيب، وهو غير القتال الكلابي الآخر، واسم ذلك عبيد بن المضرجي"⁰، ومثل ذلك في شرحه كثير.⁰

ثالثاً: تحقيق نسبة الشعر

تعددت وسائل توظيف النص الشعري لدى علماء الأندلس وتباينت تبعاً لذلك درجة العناية بنسبته إلى قائله، فتارة يستشهدون به في تضاعيف تعرضهم لمسائل لغوية ونحوية، وتارة ثانية يتخذونه نافذة يطلون من خلالها على أصالة ما ينطوي عليه من معانٍ أو تعقب امتداد جذوره لدى آخرين، وتارة أخرى يتخذونه مدخلاً لرصد مفهومات معاصريهم أو سابقيهم من العلماء حيال تفسيره أو نقده. على أنني أسارع فأقرر أن بعض العلماء الأندلسيين عرفت عن الاستعانة بالشعر في بعض مصنفاتهم عزوفاً تاماً، وآثروا الوقوف أمام النص المشرقي وقفة ذوقية خالصة، يتجلى هذا الموقف في شرح ديوان المتنبي لابن الإفليلي.

وقد بدا للباحث أن عناية الأندلسيين بعزو النص الشعري تبدو ضيقة النطاق عندما يأتي في تضاعيف شروحهم الفنية للأشعار المشرقية، ويتجلى هذا الملمح في شرح ابن السيد البطليوسي لديوان سِقَطِ الزُّنْدِ لأبي العلاء المعري، وتبدو النسبة متعادلة تقريباً لدى ابن سيده في "شرح مُشْكِلِ شِعْرِ المتنبي" إذ اتكأ على مائتين وأربعة شواهد شعرية عزا أربعة وتسعين شاهداً من بينها بنسبة قدرها (49%). أما عندما يُستعان بالنص الشعري استشهاده على مسائل لغوية ونحوية فإن نسبة عزو الشواهد تدخل دائرة التُدْرَة، مثال ذلك ما قام به أبو حيان الأندلسي في "البحر المحيط"؛ إذ "بلغ عدد الشواهد التي أثبتها... في تفسيره مستشهداً بها على مسائل نحوية ولغوية 457 بيتاً من الشعر، و44 من الأرجاز، ومن الواضح أن أبا حيان لم يكن يهتم في كثير من الأحيان بنسبة أبياته إلى مستشهد بها إلى قائلها، فيبلغ عدد الشواهد التي نسبها 84 شاهداً، وتمثل 16.8% فقط من مجموع الأبيات"^٥ ويتجلى عزوفهم عن نسبة الشعر، والاكتفاء بالغاية التفسيرية التي اجتلب من أجلها، فيما قام به ابن السيد البطليوسي من الاستعانة ببعض الأبيات الشعرية التي أوردها عارية من العزو إلى قائل، راداً إيها إلى المصدر النصي استقيت منه، وبالعودة إلى المصدر المشار إليه وَجِدَتْ معزوة لقائل، مثال ذلك قوله في تضاعيف شرحه للبيت الحادي عشر من القصيدة الثامنة والعشرين: "وأنشد أبو زيد: (من الطويل)

تركت ابنتيك للمغيرة والقنا
شوارغ والأكماء تشرق بالدم^(١)

وقد جاء هذا البيت معزواً إلى ضمرة بن ضمرة في نوادر أبي زيد^٥، وإلى هذا أشار محققو شروح سِقَطِ الزُّنْدِ. وتبلغ العناية بعزو الشعر إلى قائله أوجها عندما تُتَّخَذُ وسيلة لنقد الآخر وتعقب هناته، ويتجلى هذه العناية ما قام به أبو عبيد البكري من تعقب لفوات أبي علي القالي في أماليه، إذ عزا جُلَّ ما أهمل القالي نفسه^(١)، والأبيات المختلطة النسب إلى قائلها^٥، وصوّب ما اعترى بعضها الآخر من نسبة خاطئة لغير قائلها. ^(١) وكذلك

تعددت صور عزو النص الشعري لدى علماء الأندلس، وتجلت فيما يلي:

1/3- عزو النص:

عني الأندلسيون بعزو النص إلى قائله، وراحوا يُوثِّقون تلك النسبة بوسائل متعددة، من بينها ذكر ما اتصل بالبيت من خبر سائغ أو حادثة لا تُنكر، مثال ذلك ما قام به أبو عبيد البكري، عندما نسب هذين البيتين: (من الطويل)

وإني لأهواها وأهوى لقاءها كما يشتهي الصادي الشراب المبردا

علاقة حب لج في سنن الصبا فأبلى وما يزداد إلا تجدا

إلى الأخوص بن محمد (ت 105هـ)، إذا دُعِم تلك النسبة بقوله: "ولهذا الشعر خبر... ذكره⁰ ومثل هذا في تصنيفات البكري كثير.⁰

وقد يعتمدون على ذكر المصادر التي استقوا منها هذه الأشعار، من مثل ذلك ما نسبته ابن الأبار من أبيات إلى شاعر يُدعى (الحصني)، مدعماً تلك النسبة بقوله "أنشده ابن قتيبة في كتاب الأنواء".⁰

وقد يُوثِّقون نسبة الشعر برده إلى ديوان الشاعر أو ما اشتهر من أشعاره، مثال ذلك قول البكري: "وهذا الشعر للعباس بن الأحنف (ت 192هـ) بلا خلاف... وهو ثابت في ديوان ابن الأحنف"⁰، وقوله في موطن آخر: "هذا الشعر لأبي الأسود الدؤلي (ت 69هـ) وهو ثابت في ديوانه"⁰ ومن رد الشعر إلى ما اشتهر من قصائد، قول البكري تعليقاً على قول الشاعر: (من المنسرح)

نقيض تارة ونقيضه كما يُفاني الشموس قائدها

: "البيت للكُميت بن زيد (ت 126هـ) في أشهر قصائده.. وأولها:

هل ذابت للهموم ذائدها عن ساهر ليلة يساهدها"⁽¹⁾

وقد يتخذون من تلويح ديوان الشاعر من البيت وغيره أداة لنفي نسبته إليه، مثال ذلك ما رواه أبو علي القالي من أبيات معزوة لأبي الشَّيْص الحزاعي (ت 196هـ)، بقول منها: (من الكامل)

ولف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم

إذ نفى البكري نسبة هذا الشعر إليه؛ لأنه "ليس... في ديوان أبي الشَّيْص، ولا رواه أحد عنه، كما روي عن غيره".⁰

وقد امتدت عنايتهم بعزو الشعر إلى ما اختلط من الأبيات أيضاً، رُدَّتْ إلى أصولها ونُسبت إلى قائلها^١ والحرص على نسبة الشعر إلى ما اشتهر من أسماء الشعراء وألقابهم وكناهم، وقَلَّما يَشِيدُونَ عن تلك القائلين^٢ كان ينسبون الشعر إلى قبيلة بإطلاق^٣، أو كُنْيَة غير شائعة مثلما نسب أبو حيان التوحيدي البيت الآتي: (د)

(الطويل)

أريدُ لأنسى ذِكْرَها فكأنما تُخِيلُ لي ليلي بكل طريق

لأبي صَخْر، وما أبو صَخْر هذا إلا كُتِبَ عَزَّة (ت 105 هـ) .. وتلك كانت كُنْيَتُهُ^٤.

2/3- اختلاف النسبة وآليات الترجيح:

وَجِهَ الأندلسيون بأشعار كثيرة نُسِبَتْ لأكثر من شاعر، ولتداخل الأشعار أسباب وتحليلات، أما الأساليب فتكمن في "قصور الوسائل، لا قصور الدراسة، إذ يعود ذلك إلى جهود العلماء المتتابعة في الكشف عن النصوص وتحقيقتها، وهذا ما واجه علماءنا الأقدمون في هذه الشواهد، حيث قصرت بهم الوسائل أمام بعض النصوص فتروا في نسبتها إلى قائل واحد، أو اختلفت هذه الوسائل بين دارس ودارس، فذكر كل منهم رأياً في الشاهد الواحد...^٥ وقد ردَّ ابن الأثير وقوع الخطأ في نسبة الأشعار إلى أنهم كانوا يتمثلون بما يحفظون فيتوهم سامعهم أن ذلك لهم^٦.

أما عن التحليلات فبدت في الخلط بين شعر الابن وأبيه^٧ والأخ وأخيه^٨، والقصائد المتفقة وزناً وقافية وأغراضاً^٩.

وقد أخذ هذا الملمح لدى الأندلسيين وجوهاً متعددة، فمنهم من أشار إلى اختلاف النسبة دون ترجيح ومنهم من رَجَّح دون استناد إلى دليل، ومنهم مَنْ استند على أدلة ذوقية وأخرى نقلية.

أشار علماء الأندلس في مواطن كثيرة إلى قصائد ومقطعات وأبيات تنتمي إلى أكثر من شاعر، ولكن أعاد الحاجة إلى أدلة حَسْم فطرحوها دون تنبيه أو ترجيح، مثال ذلك ما ذهب إليه ابن السَّيِّد البَطْلُوسِي في تعقيب قول المعري: (من السريع)

أو نسوة الزَّجج بأيمانها للرفص فضبت ذهبيات

فقال: "وقد سبقه الشعراء إلى نحو من هذا التشبيه، قال عَمِيْدُ بن الأبرص (ت 25 ق هـ)، وتُروى لأوس بن

(ت 20 ق هـ) ، يصف سحاباً: (من البسيط)

كَأَنَّ أَقْرَابَهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفِي الْحَيْلَ رَمَّاحٌ⁽¹⁾

ومثل هذا النمط في مصنفاتهم كثير.⁽²⁾

وقد استند البعض في نسبة البيت المتنازع عليه على قراءة ذوقية للبيت أو النص تستحضر السمات الفنية للقصيدة لدى الشعراء المتنازعين، والخروج بحكم فني بنسبة هذا البيت أو ذاك إلى شاعر مُحدَّد، تقترب سمات البيت أو الأبيات من سمات القصيدة لديه، وتُعَدُّ هذه النظرة الذوقية في حَسْمِ الخلاف حول انتماء النص امتداداً للمعيار النقدي الذي سبق لمحمد بن سلام الجُمحي (ت 231 هـ) اتِّباعُهُ للفصل بين نمطين من أنماط شعرنا القديم⁽³⁾، وقد تجلَّت هذه النظرة لدى أبي عُبَيْدٍ الْبَكْرِيِّ⁽⁴⁾ وابن السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوسِيِّ الذي أشار إلى خلاف في النسبة اعترى البيت الآتي: (من الكامل)

يَا جُلُّ مَا بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا وَطِلَابُنَا فَأَبْرَقَ بِأَرْضِكَ وَارْعَدَا⁽⁵⁾

إِذْ نُسِبَ إِلَى كُلِّ مِنْ ابْنِ أَحْمَرَ (ت 65 هـ) وَالْمُتَلَمَّسِ (ت 43 ق هـ) ، ثُمَّ رَدَّ هَذَا الْبَيْتَ إِلَى مَوْطِنِهِ فِي تَضَاعُفِ شَعْرِهِمَا، وَرَاحَ يَرِصِدُ مَدَى اتِّسَاقِهِ فَنِيًّا وَامْتِزَاجِهِ دَلَالِيًّا مَعَ الْأَبْيَاتِ السَّابِقَةِ عَلَيْهِ، وَالْأُخْرَى الْلاحِقَةِ بِهِ، ثُمَّ أَصْدَرَ حُكْمَهُ قَائِلًا: "وَالْأَشْبَهُ بِهَذَا الْبَيْتِ أَنْ يَكُونَ لِلْمُتَلَمَّسِ؛ لِأَنَّهُ يَلِيقُ بِمَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَمَّا شَعْرُ ابْنِ أَحْمَرَ فَلَا مَدْخَلَ لَهُ فِيهِ".⁽⁶⁾

3/3- تصويب نسبة النص:

امتدَّتْ جهودُ الأندلسيين في توثيق النص الشعري لتشمل النصوص الشعرية التي جاءت معزوة لقائل، فأخضعوها للفحص والتثبت، فكانت لهم لمحات ذكية تجسّد فطنتهم وشِدَّةَ حرصهم على رواية نصٍّ شعريٍّ لا تشوب نسبته شائبة، وقد تعددت وسائلهم، فمنهم من صوّب نسبة بيت دون استناد إلى دليل مثال ذلك ما قام به ابن عري (ت 638 هـ) من تصحيح نسبة بيت، روي معزواً إلى أُمَيَّةَ بن أبي الصَّلْتِ يقول فيه: (من البسيط)

تلك المكارم لا قعبان من لَبَنِ شِيَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ أَبْوَالَا

إِذْ رَدَّهُ إِلَى النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ (ت 50 ق هـ)⁽⁷⁾. والبيت مدرج في ديوان الجعدي⁽⁸⁾، ولا أثر له في تصانيف ديوان أُمَيَّةَ.

ومنهم مَنْ شفع نقد النسبة بما يجعله أمراً موثقاً به، من هذه الأدوات نقد المضمون، فقد ذهب البكري إلى نفي نسبة بعض الأبيات التي رواها القالي معزوة لعروة بن الورد (ت 30 ق هـ) متهما إياه بالوهم والغفلة، إذ "كيف يُنشد لابن الورد "لا تشمتني بابن ورد...." ثم شفع كلامه بقوله "ولما البيت الأول... لقيس بن زهير بن جَلْدَمَةَ بن رَوَاحَة العبَّاسي صاحب حرب داحس، بُردُ على عروة، وكان بينهما تنافس...".⁰

وقد يستند البعض في نفي نسبة الشعر إلى قائله على أدلة متعددة مثال ذلك ما رواه أبو علي القالي من أشعار عزراها إلى ابن الطثرية، (ت 126 هـ) يقول منها: (من الطويل)

عُقَيْلَةٌ أَمَا مَلَأَتْ إِزَارَهَا فَدَغِصَ وَأَمَا خَصَرُهَا قَبِيلُ

إذ اعتمد في نفي هذه النسبة على شهادات العلماء، وخُلُوّ ديوانه الذي ضمَّ كل روايات أشعاره منه، فقال: "إنما هذا الشعر للعباس بن قطن الهلالي لا لابن الطثرية. كذلك قال دَعْبِلُ (ت 246 هـ) وأبو بكر الصُّولي (ت 335 هـ) ولم يقع هذا الشعر في ديوان ابن الطثرية؛ وقد جمعتُ منه كُلَّ رواية: رواية أبي حاتم (ت 252 هـ) عن الأصمعي (ت 213 هـ)، ورواية الطُّوسي (ت أواسط ق 3 هـ) عن ابن الأغرabi (ت 230 هـ) وأبي عمرو الشيباني (ت 206 هـ)."⁰

4/3- أخطاء في النسبة:

إنَّ ثَمَّةَ أبياتٍ أخطأ علماء الأندلس في عزوها لقائلها من هذه الأبيات بيت أورده ابن سيده (ت 458 هـ) معزواً إلى قَطَرِي بن الفُجاءة (ت 78 هـ)، يقول فيه: (من الطويل)

تَاخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً دُونَ أَنْ أَتَقَدِّمَ

بينما جاء ضمن ثلاثة أبيات أوردها أبو تمام في حماسه معزوة بلا خلاف للخصين بن الحمام المُرِّي (ت 10 ق هـ). وقد نسب أبو حيَّان الأندلسي البيت التالي إلى حسان بن ثابت (ت 54 هـ):

شَهِدْنَا لَمَّا تَلَقَى لَنَا مِنْ كَتِيبَةٍ مَدَى الدَّهْرِ إِلَّا جَبْرِئِلَ أَمَامَهَا

بينما يُروى لكعب بن مالك الأنصاري (ت 50 هـ) في كل من: لسان العرب (جبر)، والمُعَرَّب ص 161، وخزانة الأدب، 415/1 والأزمنة والأمكنة 39/1، وديوان كعب ص 10.⁰

رابعاً: تصويب بَنَى النَّصِّ

إذا كانت عناية علماء الأندلس بالنص الشعري قد شملت إسناد مَرُويَّاته، وتصويب ما اعترى أسماء مبدعيه من تصحيف وتحريف وخلط، وتحقيق نسبته لقائله، فإن هذه العناية امتدَّت إلى تصويب ما اعتراه من أخطاء طالته شكلاً ومضموناً، فكانت لهم لفئات ذكية تناولت لَفَنَهُ وإيقاعَهُ ومضمونه.

1/4 - البنية اللغوية:

بلغ اهتمام علماء العربية قديماً بلغة الشعر درجة من التشدد أفضت بهم إلى صدام ضارٍ بالشعراء، جسَّدَتْهُ مقولة الفرزدق (ت 110 هـ) لعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي: "علينا أن نقول، وعليكم أن تحتجوا"¹، وأمام هذا الصدام تباينت مبررات كل طائفة، ففي الوقت الذي رأى فيه علماء اللغة والنحاة.. حتمية تحريك الشعراء في نطاق لغوي شكَّلَتْهُ قرائح الأعراب الأقحاح وفق قواعد استقيت منه، ولا يحقُّ الخروج عليها - ذهب الشعراء إلى أن ملكة الإبداع لديهم لا ينبغي أن يحجَّ من تدفقها عوائق لغوية ونحوية وصرفية... يتذرَّعُ بها أناسٌ لا ذائقة لهم، ولا وعي بصنعة الشعر يتسلحون به، فقال عمَّار الكلي من أبيات يهجو بها النحاة: (من البسيط)

ما ذا لقينا من المستغربين ومن	قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا...؟
إن قلت قافية بكرأ يكون بها	بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا
قالوا: لحنت. وهذا ليس مُنْتَصِباً	وذاك خفض، وهذا ليس يرتفع
كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم	ويبن قوم على إغرابهم طبعوا
ما كلُّ قولي مشروحاً لكم فخذوا	ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا" ²

1/i - ازدواجية اللغة:

وتجد هذه العناية في الأندلس تربة خصبة لاحتضانها، فتجلى في عدة مظاهر، من بينها عزوف مؤرخي الأندلس عن الاحتفاء بالموشَّح باعتباره ثمرِداً على عنصري نقاء اللغة ووحدة الإيقاع كمَّا وقافية، فجاءت مؤلفاتهم غُطلاً من نصوصه، إذ لم يُشرِ الفتح بن خاقان (ت 529 هـ) إلى شيء من أصوله في "قلائد العقيان"، وترفع عبد الواحد المراكشي (ت 647 هـ) عن إيراد شيء من نصوصه، خضوعاً لتقليد شاع في زمانه، إذ قال في تضاعيف ترجمته للموشَّاح الأندلسي الكبير أبي بكر بن زهير: "ولولا أن العادة لم تُجرِ بإيراد الموشحات في الكتب المخلَّدة المخلَّدة، لأوردتُ له بعض ما بقي على خاطري من ذلك"³. أما ابن بسَّام الشنتريني فقد عزف عن إيراد نصوص

منه، وإن عُني بدراسته مضموناً وأساليب بناء ومراحل تطور⁰، وفي أخريات القرن السابع الهجري يلقي ابن سعيد الأندلسي (ت 685هـ) فيحفظي بنماذج وأعلامه التي يحتشد بها كتابه "المغرب".⁰

1/ب- اللحن:

ومن مظاهر عنايتهم بتوثيق النص الشعري أيضاً تعقب ما اعتراه من تصحيف وتخريف ولحن، والمضمار موافق لا تُذكر، وآراء تُذكر، فقد كانوا يعيرون اللحن، ويعتونه "من أفبح الأشياء"⁰، فمحمد بن ميمون الخزرجي كان يُشارك في العربية "والشعر النازل عن الدرجة الوسطى، لا يخلو بعضه من لحن"⁰ قصيدة أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن بلال الأشعري التي يقول منها: (من بحر) تستثير الضحك سخريّة "وفسادها الخارج عن الحد".⁰

وقد تعقب أبو بكر بن العربي (ت 543هـ) صاحب الرواية الأندلسية الخالصة لأدب المعري - ابن البطليوسي في شرحه ديوان سقطة الزند وما اختار من لزوميات، مما حدا بابن السيد إلى تأليف رسالة صغيرة و - "الانتصار ممن عدل عن الاستبصار" فنّد خلالها ما أخذ ابن العربي راداً أكثرها إلى تصحيف وتخريف ارتكبه ناسخ نسخه من الديوان - أي شرح السقطة - مما أصاب كلامه بكسر في الوزن وتغيّر اعتري وجه الكلام.⁰ ويعتد أبو عبيد البكري وابن السيد البطليوسي أكثر علماء الأندلس عناية بتعقب ما اعتري لغة الشعر المشرفة من لحن، مثال ذلك رفض البكري رواية القالي لقول الشاعر: (من الطويل)

إذا أنت لم تترك طعاماً تُجبه ولا مقعداً تُدعى إليه الولائد

تجلّلت عاراً لا يزال يشبه شباب الرجال نقرهم والقصائد

مستنداً على رفض صاعد بن الحسن لها، وعدّها تصحيفاً، واستبدالها بأخرى (سباب بدلاً من شباب)، ثم طرح تأويل أنصار الروايتين للمعنى، لينتصر خيراً لرواية صاعد، لأنها "رواية.. حسنة جليّة، وعن.. التكلف غنيّة".⁰

ومن اللحن الذي طال جانب النحو ما رواه القالي من شعر لأبي الأسود يقول منه: (من الطويل)

وإنّ امرأ لا يرتجى الخير عنده يكن هيناً ثقلأ على من يصاحب

إذ انبرى البكري لتخطئته، قائلاً: "هذا سهو من أبي علي - رحمه الله - لم يشعّره؛ لانهزام قوله: "يكن هيناً" من جازم، وصحة إنشاده:

وأيّ امرئٍ يَكُنْ هَيِّنًا^(١)

1/ج- غريب اللغة:

كما امتدت عنايتهم بتوثيق لغة النص الشعري لتشمل التنبيه على غريب اللغة، ونادرها، وما تسرّب في تضاعيفها من ألفاظ مُعَرَّبَةٍ وأخرى تنتمي إلى لغات القبائل.

وقد تعقّب الأعلام الشنتمري في شرح حماسة أبي تمام المفردات المعربة عن الفارسية، والألفاظ التي تعود إلى لغات القبائل^(٢) فمن المفردات المعربة "اليارق" وتعني "السّوار"، وهو فارسيّ مُعَرَّب، وأصله يارّة، فَعُرَّب، وقد ورد ذكره في قول شُبْرُمةَ بن الطُّفَيْل: (من الطويل)

لعمري لَرِثْمٌ عِنْدَ بابِ ابنِ مُحَرِّزٍ أَغْرُ عَلَيْهِ اليَارِقَانِ مَشُوفُ

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ بِيوتِ عِمَادُهَا سِوْفُ وَأَرْمَاحُ هُنَّ حَفِيفُ^(٣)

ومثل هذا في تضاعيف شرحه كثير.^(٤)

كما تعقّب الشنتمري أيضاً المواطن التي تسربت فيها لغات القبائل إلى أشعار الحماسة، فرصد تواجداً للغات كل من تميم وهذيل وطِيء، وإن احتلت طييء مكانة متميزة، إذ رصد لقبيلة تميم موطناً واحداً وهذيل موطنين، أما طِيء فقد رصد لها ثمانية مواطن فـ "ذو" في قول عارِف الطائي: (من الطويل)

لَئِنْ لَمْ تُغَيِّرْ بَعْضَ مَا قَدْ صَنَعْتُمْ لِأَتُنَحِّينَ الْعَظْمَ ذُو أَنَا عَارِقُهُ

"بمعنى الذي، وهي لغة طييء".^(٥)

وتطرقوا كذلك إلى المفردات النادرة الشيوع، فابن السيّد البَطْلِيُّوسِيّ في تعليقه على قول المعري: (من الوافر)

تَصَيَّدُ سَفَرَهَا فِي كُلِّ وَجْهِهِ وَغَايَةِ مَنْ تَصَيَّدَ أَنْ يُصَادَا

ذهب إلى أن للبيت رواية أخرى، وهي: "تَصَيَّدَ أَنْ يَصَادَا" بفتح التاء والصاد والياء من الفعل الأول، وفتح الياء من الفعل الثاني، وهو من قولهم: صَادَ يَصَادُ، لغة من صَادَ يَصِيدُ، وهي لغة نادرة".^(٦)

وقد أشار الشنتمري في شرح حماسة أبي تمام إلى بعض المفردات التي جُمِعَتْ على صيغ نادرة الوجود، مثال

ذلك لفظة "الكَيْسَى" التي وردت جمع (كَيْس) في قول عَقِيلُ ابن عُلفَةَ المُرِّي: (من الطويل)

وَكُنْ أَكَيْسَ الْكَيْسَى إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمَقَى فَكُنْ أَلْت أَحَدًا

إذ علق على هذا البيت قائلاً: "والكَيْسَى جمع كَيْسٍ وهو نادر".^١

كما نبهوا على ميل بعض الشعراء إلى استخدام مفردات حُوشِيَّةٍ وغريبة، من مثل هذا الواحد. ابن
الغرناطي^٢، وأحمد بن محمد القيسي^٣ وأبي الوليد بن هاني الغرناطي^٤.

1/ د- السياق:

وقد تنبّه علماء الأندلس إلى ضرورة أن تأتي أساليب الشعراء مُتَّسِقَةً لا خللٌ يفتأ بينهما؛ فيسحب بطلان
المعنى، كالفصل بين متلازمين^٥ أو الإخبار عن النكرة بالمعرفة^٦، والحذف المُفْضِي إلى الغموض^٧، والتقدم والتأخر
فمن سيء التقديم والتأخير قول القُلاخ بن حَزْنٍ المِنْقَرِي: (من الطويل)

فَمَا مِنْ فَتًى كُنَّا مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا بِهِ نَبْتَغِي مِنْهُمْ عَمِيدًا ثَبَاتًا

لِيَوْمِ حِفَاطٍ أَوْ لِدَفْعِ كَرِيهَةٍ إِذَا عَيَّ بِالْحِمْلِ الْمُفْصَلِ حَامِلَةً

فقد علق الأعلام الشنتمري على البيت الأول قائلاً: "هذا البيت رديء النظم، مبني على التقدم والتأخير... ونظيره
سوء النظم وتعمية المعنى بيت أنشده ابن الأعرابي، وهو: (من الطويل)

لَهَا مُقَلَّتَا حَوْرَاءَ طُلَّ خَمِيلَةٍ مِنَ الْوَحْشِ مَا تَنْفَكُ تَرَعَى عَرَارَهَا^٨

1/ ه- تعدد الروايات:

استدعت عنايتهم بتوثيق لغة النص واتساق أساليبه تحريّ الدقة في تعقب رواياته المتعددة - والمتباينة أيضاً -
ونقدتها، وقد كان لتعدد مصادر رواية الشعر المشرقي لدى الأندلسيين، وتسامحهم في قبول كل ما يحمل سمّة مشرقية
كبير أثر في إقبالهم على الجمع والمزج بين الروايات المشرقية للآثار الشعرية دون تَعَصُّبٍ لمدرسة أو اتجاهٍ لفريق دون
فريق، فاجتمعت لأبي عبيد البَكْرِيِّ عدّة روايات لديوان يزيد بن الطثرية، الذي جمع "منه كُلُّ رِوَايَةٍ: رِوَايَةُ أَبِي حَافٍ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ، وَرِوَايَةُ الطُّوسِيِّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ"^٩. وأقدم الأعلام الشنتمري على الجمع بين
رواية الأصمعي لشعر زهير بن سلمى وما زيد من مَرَوِيَّاتِ رِوَاةٍ آخَرِينَ، فأتمّها بما عثر عليه من زيادات لدى أبي
عُبَيْدَةَ^{١٠}، وتوفرت لدى ابن السَّيِّدِ البَطْلَيْوسِيِّ نسخ متعددة من ديوان سِقَطِ الزُّنْدِ لأبي العلاء المعري أثرت مخرجه
بروايات متعددة.^{١١}

وقد تعددت وسائلهم في رصد الروايات المتعددة، إذ توزعت بين الرصد العاري من الشرح والترجيح والنقد^١، والرصد مصحوباً بتوجيه المعنى^٢ والترجيح^٣، ونقد الرواية، معتمدين في نقدهم على آراء سابقينهم من علماء المشرق^٤، أو متكئين على قرائن تاريخية^٥ وأخرى أسلوبية.^٦

ففي معرض نقد البكري ما أنشده القالي معزواً إلى العجاج من رجز يقول منه:

يَقْتَسِرُ الْأَقْوَامُ بِالتَّغْمُمِ

اتكأ على رواية ثلاثة من الرواة المشارقة، فقال: "هكذا روي عنه بالتغمم بالغين ولم يختلف في ذلك عنه، وهو وهم، وإنما هو بالتغمم بالقاف، أي بالركوب والاعتلاء، كذلك رواه أبو حاتم وعبد الرحمن عن الأصمعي - رحمهم الله - وفسروه بما ذكرته، وهو الذي لا يصح سواه".^٧

وقد يستندون في نقد الرواية وطرح رواية بديلة على قرائن دلالية وذوقية، مثال ذلك ما قام البكري به في معرض نقد رواية القالي لبيت للبعيث يقول فيه: (من الطويل)

على حين ضَمَّ الليلُ من كل جانبٍ جناحيه وانصبَّ النجومُ الخواضعُ

لأنه "لا يستقيم أن يكون (.. وانصبَّ النجوم الخواضعُ)، لأن الخواضع هي المنصبة، فكيف يستقيم أن يقول: وانصبَّ النجم المنصب.. وإنما يريد الشاعر أن الليل قد أدبر، وانقضى للغروب ما كان طالعاً من أوله... وأيضاً فإن الذي يلي هذا البيت من القصيدة قوله:

بكي صاحبي من حاجةٍ عَرَضَتْ له وهنَّ بأعلى ذي سُدَيْرٍ خواضعُ

فلو كان الذي قبله كما أنشده أبو علي - رحمه الله - لكان هذا من الإبطاء".^٨

كان للأندلسيين دورٌ ملموس في دراسة موسيقى الشعر تأليفاً ونقداً وتصحيحاً، تجلّى في عدد من العروض⁰ والنظرات النقدية التي تناولت النص الشعري المشرقي والأندلسي أيضاً تناولاً يعكس ثقافة عروضهم يتسلحون بها، ووعياً متديداً بقيمة اتساق الإيقاع في إفراز المعنى وجلاته يحدوهم⁰، فكثيراً ما أشاروا إلى يُحَسِّنُ إَحْكَامَ الْوَزْنِ وَضَبَطَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ، فأبو عبدالله بن رشيد "كان له شعرٌ يتكلّفه، ولا يكاد لعدم شعوره يتألّفه..⁰ وقد كان الوادي أشي ينتقد سراج الدين عمر بن أحمد بن الخضر بن ظافر الأنصاري (ت 27 لآله لا يُحَسِّنُ إَحْكَامَ وَزْنِ الشُّعْرِ، ولا يُمَيِّزُ بين بحوره؛ فتراه يخلط في القصيدة الواحدة بين البحرين، فقال: شعره يمدح (التبهي) ما أنشدنيه: (من الطويل)

وما سُمِّيَ التَّيِّبُ إِلَّا لِأَنَّهُ يُنَبِّئُ عَنْ كُلِّ الْخَوَاطِرِ لِلْفَهْمِ

وأنشدني غير هذا، مع أنه لا يُحَسِّنُ وَزْنَ الشُّعْرِ... ورأينه يستعمله في القصيدة الواحدة من بحرَيْن، ولا يُمَيِّزُ ذَلِكَ كَالطَّوِيلِ وَالْبَسِيطِ وَغَيْرَهُمَا، وَقَيَّدْتُ ذَلِكَ عَنْهُ، وَلَمْ يُمْكِنِي تَنْبِيْهُهُ عَلَى ذَلِكَ لَزَعَارَةٍ فِي خُلُقِهِ":⁰ ويبدو تَسْرُبُ الْخَطَا إِلَى عَرُوضِ الشُّعْرِ أَضْحَى شَاعِعاً فِي أَشْعَارِ مَتَاخِرِي شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ، إِذْ أَشَارَ ابْنُ الْأَبَّارِ فِي مَعْرِضَةٍ أَيْتَاتُ الْأَبِي إِصْبَعٍ عَيْسَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَبْدِيِّ جَاءَتْ مَخْتَلَةً الْإِيْقَاعَ، فَقَالَ: "أفسد في صدر البيت الثاني والثالث من حيث الوزن، وقد وقع فيه جمهور الشعراء".⁰

ومن هذا المنظور راحوا يتعقبون الأشعار المشرقية والأندلسية، مظهرين ما اعترأها من أخطاء طالت الوزن من ذلك ما أنشده أبو عليّ القالي لرؤبة بن العجاج (ت 145هـ) من رَجَزٍ يقول فيه:

وطامح النَّخْوَةُ مُسْتَكْتَّ طَاطَا مِنْ شَيْطَانِهِ التَّمَعِّي

إِذْ قَامَ أَبُو عَيْدٍ الْبَكْرِيُّ بِتَخْطِئَةِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ مُقْتَرِحاً رَوَايَةً بَدِيلَةً تُزِيلُ مَا عُلِقَ بِالشَّطْرِ الثَّانِي مِنْ اخْتِلَالٍ فَقَالَ: "مدح أنشده، ولا يستقيم ذلك ولا تصيح، وإنما صححة إنشاده طاطا من شيطانه المعني".⁰

وقد تَبَّهَ الْأَعْلَمُ الشُّتَمْرِي عَلَى مَا اعْتَرَى بَعْضَ آيَاتِ حِمَاسَةِ أَبِي عَمَامٍ مِنْ خَلَلِ عَرُوضِي⁰، إِذْ عُلِقَ عَلَى لَامِرَأَةٍ مِنْ بَنِي غَزُومٍ، تَقُولُ فِيهِ: (من السريع)

إِنْ تَسَالِي فَاَلْمَجْدُ غَيْرُ الْبَدِيعِ قَدْ حَلَّ فِي ثَنِيمٍ وَفِي مَخْزُومٍ

قائلاً: "والبيت محارج من الوزن لتحريك العين في "البديع" وراح يُقَلَّبُ الوجوه الإيقاعية المتنوعة؛ فقال: "فإن وقف عليه وسكن، وجعل كالبيت المصروع مما قافيته مبنية على الوقف قام وزنه، والبيت غير مبني على ذلك، فمثل هذا لا ينبغي أن يجوز".⁽¹⁾

وقد نبه العلماء الأندلسيون أيضاً على ما أصاب القافية من عيوب، وراحوا يزيلون هذه العيوب متكئين على وسائل متعددة، من بينها ردُّ الأبيات المفردة إلى قصائدها التي تنتمي إليها، وتعلّى هذا الموقف فيما قام به البكري أمام رواية القاضي لبيت الأثيرد الربوعي الذي يقول فيه: (من الطويل)

فَتَى لَا يَعُدُّ الرَّسْلَ يَقْضِي مَذْمَةً إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزْراً

فقال: "هذا سحر منه، وإنما هو: أَوْ تَنَحَّرَ الْجُزْرُ" مستنداً موقفه هذا على أن قافية أبيات القصيدة التي ينتمي إليها البيت السابق مرفوعة؛ وقبله:

فَتَى إِنْ هُوَ اسْتَغْنَى تَخْرُقَ فِي الْغِنَى وَإِنْ قَلَّ مَالاً لَمْ يُؤْذِ مَتْنُهُ الْفَقْرُ⁽²⁾

وقد استدلوا أيضاً على توجيه المعنى توجيهاً يُدْعَمُ تغيير القافية تغييراً يزيل ما اعتراها من عيب، مثال ذلك ما أجراه البكري من تغيير لرواية بيت للبعيث يقول فيه: (من الطويل)

عَلَى حِينَ ضَمَّ اللَّيْلُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ جَنَاحِيهِ وَانْصَبَّ النُّجُومُ الْخَوَاضِعُ

إذ رواد بصورة مغايرة، فأعاد للمعنى اتساقه، وأزال ما علق بالقافية من عيب (الإبطاء).⁽³⁾

وقد أشاروا أيضاً إلى ما أصاب القافية من عيوب تجسدت في السناد⁽⁴⁾ والإبطاء⁽⁵⁾... وقد زادوا فيها زيادات لا عهد لعروضي المشرق بها، من هذه العيوب عيبٌ أطلق أبو البقاء الرندي (ت 684هـ) عليه مصطلح "الاستدعاء"، ويمثل في اختلاف القافية، فتكون فضلة لا معنى لها، واستشهد بيت أبي الطيب المتنبي الذي يقول فيه: (من الطويل)

وَلَوْ كُنْتُ أَذْرِي كَمْ حَيَاتِي قَسَمَتَهَا وَصِيرْتُ ثُلُثِيهَا حَيَاتِكَ فَاعْلَمْ⁽⁶⁾

أما المصطلح الثاني فهو (التجميع)، وقد أورده ابن الأحمر في معرض نقده أبياتاً لابن الفخار (ت 666هـ)،

يقول منها: (من الخفيف)

شهرة المشرفي فوق المنار عِزَّة للورى ودين النبي

إذ قال: "... إن قوله: فوق المنار، فيه عيبٌ، يُسمى التجميع؛ لأن سامعه أولاً يُقدِّرُ قافية البيت مثل قافية المضارع فيجدها على خلافه".⁰

كما كان لانقيادهم لسلطان الوزن و القافية أثر كبير فيما وقعوا فيه من عيوب، إذ ألجأهم القافية إلى الارتفاع في حروفها، أو استخدام مفردات غير متلازمة⁰؛ مثال ذلك ما رصده ابن الأبار من انقياد إلى القافية دفع الأسماء عبدالله بن محمد إلى ضرب من الإيهام، عندما قال: (من الطويل)

موالي قريش من قريش فقدّموا موالي قريش لا موالي معتب

إذ "حوّل اسم مغيث إلى معتب إغماضاً وانقياداً للقافية".⁰

كما ألجأهم الحرص على اتساق إيقاع البيت إلى زيادة ألفاظ لا يحتاجها معناه، وقد رصد الأندلسيون نماذج شعرية لكل من أبي داؤد الإيادي (ت 79 ق هـ)⁰ وزهير بن أبي سلمى (ت 23 ق هـ)⁰ والمتنبي (ت 354 هـ) وآخرين أصابها الخشو، ففي تضاعيف تعليقه على قول المتنبي: (من الكامل)

بَنُشْمٍ عَنِ الْعَيْنِ الْقَرِيحَةِ فَيَكُمُ وَسَكْتُمُ وَطَنَ الْفُؤَادِ الْوَالِيهِ⁰

قال: "إلا أن صنعة البيت وحفظ إعراب القافية سبب ذكر الوطن".⁰ ومن مثل ذلك أيضاً قول أبي العلاء المعري (من الطويل)

وَمَنْ يَغْفُ عَنْ ذَنْبٍ وَيَسْتَحْ بَنَائِلَ فَنُحَالِقُنَا أَعْفَى وَرَاحَتَهُ أَسْخَى

إذ "اضطره الشعر إلى أن يضع (الراحة) موضع (اليد)، ولا يجوز أن يقال: إن لله راحة، وإن كانت بمعنى اليد؛ لأن الشرع قد منع أن يوصف إلا بما وصف به نفسه".⁰

3/4- المضمون:

غني الأندلسيون بمضمون النص الشعري عناية فائقة تجلّت في مظاهر متعددة، يأتي في مقدمتها إزالة اعتراه من غموض، وإظهار ما التسم به من أصالة أو امتداد أو تكرار، ورصد روافده التي أنتزعت منها، وتنفذ

قائله أو شارحه بالنقد والتجريح.

3/أ- الشرح:

يُعَدُّ شرح النص الشعري الخطوة الأولى على درب استكناه مضمونه؛ لذا راح الأندلسيون يعنون بهذا الجانب، فشرحوا عدداً من النصوص الشعرية المشرقية شروحاً ثابته غاياتها، واختلفت وسائلها⁰، فإذا كان ابن الإفليلي قد عني في شرحه ديوان المتنبي بالمضمون عنابة دفعته إلى الاصطدام المباشر بالنص دون توسل بشرح مفردات، أو ترجمة أعلام، أو تحديد مواطن، أو رصد ما يشبه المعنى لدى الشاعر أو غيره، فإن ابن السيد البطليوسي في شرحه ديوان سقطة الزند لأبي العلاء المعري شغل بهذه الجوانب شغلاً استنفد جل طاقاته، حتى إذا بلغ شرح البيت أو الأبيات اقتضب القول.⁰

وإذا كان ابن الإفليلي وابن السيد البطليوسي قد شغلا بنص الشاعر تاماً، فإن ابن سيده صب اهتمامه على ما اعتري جانباً من شعر المتنبي من غموض، فسלט الضوء على أبيات المعاني⁰، وجاء اعتماده على شرح المفردات وغيرها من وسائل إيضاح ضيقاً جداً، ومنهم من عني بشرح شواهد بعض الكتب المشرقية.⁰

2/ب- أصالة المعنى:

عني الأندلسيون ببيان قيمة ما انطوى النص الشعري عليه من معانٍ، ويُعَدُّ ابن السيد البطليوسي في نقده للنص المشرقي نسيجاً وحده؛ إذ عني في شرحه ديوان سقطة الزند ببيان قيمة "معنى المعري بالقياس إلى مَنْ سبقه إليه، أو إلى بعضه، وعني ببيان تحديد المعري... ودرجة تجديده... وثبة على معانيه المبتكرة التي لا يحفظ لغيره فيها شيئاً، وهي شيء كثير..."⁰ كما أنه تعقب أثر أبي تمام والمتنبي على شعره، راصداً في كل مرة درجة الأخذ وسبله: إلاماً ونظراً، أو عكساً، أو انتزاعاً وإعادة تشكيل، أو بسطاً... إلخ.⁰

ومن المواطن التي أعجب البطليوسي بها قول المعري: (من الطويل)

كَانَ ثَرَابُ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عِزُّهَا فَاصْغَدَ يَبْغِي فِي السَّمَاءِ جَوَاراً

إذ علّق عليه بقوله: "هذا معنى مليح في ارتفاع العُبار، ولا أحفظ له نظيراً فيما رأيته من أشعار"⁰، ومثل ذلك قوله في موطن آخر: "هذا معنى لا أحفظه لغيره".⁰

ولم يقف البطلْيوسِيّ عند رصد أبكار معانيه بل تطرق إلى المعاني المتداولة، راصداً درجة إجادته في صياغتها أو تطويرها، فكانت له إضافات بديعة، تجلّى هذا الملمح في شرحه لقول المعري: (من البسيط)

وَالنَّفْسُ نَحْيَا بِإِعْطَاءِ الْهَوَاءِ لَهَا مِنْهُ بِمَقْدَارِ مَا أُعْطَتْهُ مِنْ نَفْسٍ

إذ قال: "هذا تمثيلٌ مليح لا أحفظه لغيره... وقد ورد في الشعر القديم والحديث نحو من هذا الغرض، ولكن أبا زيد زاد فيه زيادةً مليحةً بتمثيل ذلك بالنفس"⁰، ومن مثل ذلك قوله في موطن ثانٍ: "وقد ذكر الشعراء نحو هذا ولكنهم لم يبلغوا هذا المبلغ"⁰.

وقد امتدت عناية البطلْيوسِيّ بتعقب المعنى لدى المعري لترصد ما تكرر لديه من معانٍ، ففي معرضه لقول المعري: (من البسيط)

وَمَنْهَلٍ تَرْدُ الْجُوزَاءُ غَمْرَتُهُ إِذَا السَّمَاءُ كَانَتْ شَطْرَ الْمَغْرِبِ اعْتَرَضَا

قال: "وقد أولع بهذا المعنى فكرره في مواضع من شعره؛ كقوله: (من الطويل)

تَبَيَّنَ النُّجُومُ الزُّهْرُ فِي حَجَرَاتِهِ شَوَارِعَ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدَّدِ

وقوله في موضع آخر: (من الوافر)

بِهِ غَرَقَى النُّجُومُ قَبِينَ طَافٍ وَرَاسٍ يَسْتَسِرُّ وَيُسْتَبَانُ"⁰

ومثل هذا في شرح البطلْيوسِيّ كثير.⁰

وقد تنبه ابن سيده إلى أن تكرار المعنى قد يعترى القصيدة، فيكرّر في مواطن مختلفة منها، مثال ذلك قوله: اطرّد هذا المعنى في غير هذا الموضع من هذا الشعر"⁰.

وإذا كان ابن السيد البطلْيوسِيّ يُجسّد الموقف الأندلسي أمام النص الشعري المشرقي فإن ابن بسّام اهتمامه على رصد ما للشعر المشرقي من أثر كبير في نظيره الأندلسي، إذ راح يرصد جذور معاني الأندلسي في البيئة الشعرية المشرقية محدداً درجة الأخذ وسبله، وقد تناول الباحث هذا الجانب في بحث له بعنوان: "تأثير أبي المعري في الأدب الأندلسي"؛ إذ تجلّى تأثير الشعراء الأندلسيين بشعره مضموناً ووسائل تعبير وظواهر وتأرجحت وسائل الأخذ بين الإلمام والنظر، والعكس...⁰، فمن عكس المعنى قول أبي بكر بن بقي (ت 545

(من البسيط)

والنجم مُنْهَزَمٌ أُولَى كُتَابِهِ وَالصُّبْحُ يَغْسِلُ ثَوْبَ اللَّيْلِ مِنْ دَرَنِ

وهو يُشَبِّهُ قول أحد معاصريه: (من البسيط)

شَهْمٌ لَهُ نَظْرَةٌ فِي كُلِّ مُشْكَلَةٍ يَكَاذُ يَغْسِلُ مَا فِي الطِّينِ مِنْ دَرَنِ

ثم يُعَلِّقُ ابن بسام قائلاً: "وكلاهما اقتنص المعنى من قول المعري وقام بعكسه: (من المتقارب)

فَإِنْ كَانَ يَكْتُبُهُ كَاتِبٌ فَقَدْ سَوَّدَ الصُّبْحُ مَا كَتَبَ^(١)

وكثيراً ما نُصِّدُ ابن بسام على أن للشعراء الأندلسيين إضافات باهرة على المعنى، مثال ذلك تعقيبه على تَيْتٍ لأبي بكر محمد بن عيسى الدَّانِي الملقَّبِ بابن اللَّبَّانَةِ (ت 507هـ) من قصيدة قالها عندما ورد حضرة إشبيلية وتعذر عليه رؤية المعتمد بن عباد (ت 448هـ)، يقول فيه: (من الكامل)

قَدْ رِشْتَنِي سَهْمًا فَرِشْنِي طَائِرًا وَكَمَا نَفَذْتُ فَإِنِّي أَثَرُّمُ

بقوله: "وقوله الخَيْرِ معنى مشهورٌ موضعه، باهرٌ مطلعُه فأخذه أبو بكر فنقله نقلاً مليحاً، وزاد فيه إحساناً صريحاً، والذي تَبَّهَهُ عليه قول المعري: (من الطويل)

وَحَالًا كَرِيشَ النَّسْرِ يَنَا رَأَيْتَهُ جَنَاحًا لَشَهْمٍ آضَ رِيشًا عَلَى سَهْمٍ^(٢)

3/ج- نقد المعنى:

كما كان لوقوف الأندلسيين أمام المعنى كبير أثر في توثيقه وإثرائه أيضاً، وكثيراً ما تعقبوا سقطات الشعراء وهنات العلماء أيضاً الذين سبقوا إلى الوقوف أمامه، على أنني أسارع فأقرر أن حرص الأندلسيين على رصد المعنى وتقليب وجوهه أوقعهم أحياناً في تحميل النص الشعري مالا طاقة له به، وقد أشار ابن الإفيلي إلى هذا الملمح في تضاعيف شرحه لقول المتنبي: (من الطويل)

أحبك يا شمس الزمان وبَذْرُهُ وَإِنْ لَا مَنِي فَيَكُ السُّهَاءُ وَالْفِرَاقُ

إذ قال بعد تمحُّلٍ في استنطاق البيت: "وهذا وإن لم يُلفَظْ بجميعه، ففي فحوى خطابه ما يدلُّ عليه".^(٣)

وقد تبين للعلماء الأندلسيين أن الخطأ الذي أصاب المعنى فيما روي من أشعار مشرقية يعود إلى الاجتزاء الذي هيمن على كتب المختارات الشعرية المشرقية، والاستشهاد بالبيت مقطوعاً من سياقه، فوجهه، ورأوا ضرورة رده إلى سياقه مع الثبوت من دقة روايته.

وكان أبو عبيد البكري أكثر علماء الأندلس وعياً بهذا الملمح، وتجلّى وعيه في تعقب ما اعتري مرويات في أماليه من إسقاط أبيات، أخلت باتساق المعنى^١ وسار على نهجه ابن سيده في شرح مُشْكِلِ شُعْرِ النَّصَبِ السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوسِيِّ في شرح ديوان سِقَطِ الزَّيْدِ^٢ والاقتضاب في شرح أدب الكتاب^٣، فقد ذهب ابن سيده إلى أن المعنى يستدعي أحياناً رواية البيت متصلاً بغيره، ففي معرض تعقيبه على قول المتنبي من قصيدة ودّع بها غطفان البويهّي (ت 372هـ)، وكانت آخر شعر قاله: (من الوافر)

وذاك النَّشْرُ عَرَضُكَ كَانَ مِسْكَاً وذاك الشَّعْرُ فِئْرِي وَمِلْدَاكَ

أشار إلى أن الاكتفاء بهذا البيت يوقع المتنبي في بُؤْسٍ ذَوَقٍ في مخاطبة الملوك؛ إذ "لولا البيت الذي بَعْدَ هذا لَعُدَّ المتنبي لتسويته شعره في نوعه بَعْلًا للملك في نوعها، ولكن حَسُنَ ذلك بالبيت الذي أردفه به، فيقول فيه...

فلا تَحْمَدُهُمَا وَاحْمَدُ هُمَا إذا لم يُسَمِّ حَامِدُهُ عَنَاكَ"^٤

كما تطرّقوا إلى نقد ما اعتري شروح سابقهم من سوء تفسير أو تأويل للمعنى، مبعثه العناية بتبيين والتصريف والإعراب عن تحقيق المعاني وتبيين الأغراض"، ومن هذا المنطلق حمل الأعلام على ابن جني في شرحه المتنبي، إذ كان "خطأه في تأويل المعاني أكثر من إصابته فيها، وإعراضه عن تبين المشكلات منها أكثر من إقباله على ذلك، وليس هذا قَدْحاً في علمه، ولا تسارعاً إلى ظلمه وهضمه، ولكن معاني الشعر كثيراً ما زَلَّ العلماء في تأويلها، وعن منهاج سبيلها، وذكروا عَجَزَ كثيرٍ من العلماء عنها والتقصير منهم فيها".^٥

ورأى البكري الرأي نفسه في تعقبه لإخفاقات القالي في مجال المعنى، راداً هذه الإخفاقات إلى علة "تفسير ظاهر اللغة عن تفسير غامض المعنى".^٦

وقد كان أبو علي القالي في أماليه وابن جني (ت 392هـ) في الفَسْرِ الكبير والصغير أكثر دقة من الشعراء المشرقيين تعرضاً لنقد الأندلسيين الذي تارجح بين الموضوعية تارة والتعسف تارات أخرى، فعلى البكري سقطات القالي تعقباً لم يترك له فضلاً أو مزية، وراح ابن سيده والأعلام الشنتمري وابن بَسَّام الشنتمري اعترى شروح ابن جني من قصور.

فأبو عُبَيْدِ الْبَكْرِيِّ يَخْطِئُ الْقَالِيَّ فِيمَا فَسَّرَ بِهِ قَوْلَ الشَّاعِرِ: (من البسيط)

إِنَّ الذَّنَابَ قَدْ اخْضَرَّتْ بِرَائِثُهَا وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بَكَرٌ إِذَا شَبِعُوا

إذ ذهب إلى "أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكر بن وائل" طارحاً تفسيراً بديلاً، فقال "لم يُرد الشاعرُ هذا المعنى؛ لأن الناس كلُّهم لم يكونوا عدواً لبني تميم ولا أفلهم، وإنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والترات في أعدائهم، فكانوا لهم كبكر بن وائل لبني تميم".⁽¹⁾

أما ابن سيدة فله موقف خاص من شرحي ابن جني لشعر المتنبي تحسُّده تعقيباته الآتية، والتي اتسم بعضها بالحدَّة، كقوله: "لابن جني في هذا البيت كلامٌ أجدهُ عن أن أغزوهُ إليه"⁽²⁾ و "هذا قول أبي الفتح، وليس عندي بقوي"⁽³⁾، واتسم بعضها الآخر بالموضوعية، كقوله: "هذا قول أبي الفتح وهو حسن"⁽⁴⁾ وقوله: "وقد أحاد أبو الفتح في تمثيله...".⁽⁵⁾

وقد تعقبوا أيضاً أخطاء الشُّراح الأندلسيين في تفسير النص الشعري المشرقي، إذ راح المؤلف المحيول لكتاب "التنبيه على المغالطة والتمويه" يتعقب أخطاء أبي المطرف أحمد بن عميرة المخزومي في شرحه لأشعار امرئ القيس (ت 80 ق هـ) والنابعة الذبياني (ت 18 ق هـ)⁽⁶⁾، من ذلك ردُّه على أبي مطرف في شرحه قول امرئ القيس: (من الطويل)

فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدَ عِذَارِهِ وَقَالَ صَحَابِي قَدْ شَأَوْتُكَ فَاطْلُبْ"⁽⁷⁾

وكذلك قول النابعة الذبياني أيضاً: (من الطويل)

وَقَدْ عَسَرَتْ مِنْ دُونِهِمْ بِأَكْفِهِمْ بَنُو عَامِرٍ عَسَرَ الْمَخَاضُ الْمَوَانِعَ

إذ ذهب أبو المطرف في شرحه للبيت إلى أن "عسرت من دونهم بأكفهم" تعني أنها رفعت أذنانها للضراب "فجعل بني عامر بن صعصعة نوقاً وجعل أكفهم أذناناً، فلو أن الكفَّ معروفة والذئب معروف، وإن خلقة كل منهما متباينة لظن من رأى هذا التفسير من الجهال أن القوم بغاؤون لأنهم هم الفاعلون للعسر بالأكف... وعجبي من تفسير أبي المطرف... لتفسيره "عسرت" بـ "رفعت أذنانها للضراب"، وإنما ترفع الناقة ذنبها لمنع الضراب لا للإمكان منه، وهذا المعنى مُفسَّرٌ في عجز البيت نفسه وهو قوله "المخاض الموانع" أي المانعة لأنفسها من ضراب الفحل، وكذلك تفعل كلُّ لاقح".⁽⁸⁾

خامساً: العناية باتساق النص واكتماله

امتدت عناية الأندلسيين بتوليف النص الشعري لتشمل هيكله الخارجي، فنبهوا إلى ما اعتراه من خلط أو إسقاط أو بتر، أصاب المعنى بالاختلال والقصور، وراحوا يزيلون هذا الخلط، ويضيفون ما أسقط منه متكئين على ذاكرة حافظه واسعة غدها مصادر شعرية كثيرة توفرت لديهم بفضل الرحلة والهجرة ورغبة أولى الأمر وذائقة سليمة تكونت لديهم نتيجة سعة رواية، وطول مجاهدة للنص الشعري مشرقياً وأندلسياً.

وقد كان لأبي عبيد البكري (ت 487هـ) فضل كبير في هذا الجانب، عندما راح يتعقب مواطن الوهم التي أصابت رواية أبي علي القالي في أماليه، واتصلت بالإطار الخارجي للنص الشعري، إذ ردها إلى الإسقاط^٥ والخلط^٥ والتقديم والتأخير^٥.

1/5- الإسقاط:

تعقب البكري أبا علي القالي في أربعة مواطن كان لإسقاط بعض الأبيات كبير أثر في اختلال المعنى، وتوجيه النقد لقائله، ففي معرض تعقيبه على بيتين لبكر بن النطاح (ت 192هـ) يقول فيهما:

ولو خذلت أمواله جود كفه لقاسم من يرجوه شطر حياته

ولو لم يجذ في العمر قسماً لزائر لجاذ له بالشر من حسناته

قال: "أسقط أبو علي - رحمه الله - من الشعر ما أخل بمعناه فصار فيه مطعن على الشاعر، وهو قد أحسن التخلص، فقال:

ولو لم يجذ في العمر قسماً لزائر لجاذ له بالشر من حسناته

لجاذ بما من غير كفر بربه وشاركه في صومه وصلاته^(١)

وقال أبو عبيد البكري في موطن آخر: "أسقط أبو علي - رحمه الله - من هذا الشعر البيت الذي يقوم به معنى البيت الخير؛ لأنه جواب له، ولا فائدة له إلا بذكره... ولولا هذا البيت المُسقط لكان البيت الذي أنشده لُفواً ومنقطعاً مما قبله، كأنه ليس من الشعر"^(٢).

وقد تنبه ابن السيد البطليوسي في شرحه لديوان سبط الزند لأبي العلاء المعري (ت 447هـ) إلى ما اعتري

شعر المعري من حذف أقدم المعري ذاته على ارتكابه أصل في مواطن متعددة يتفق المعين داخل القصيدة، فقال في تضاعيف شرحه القصيدة التاسعة عشر "هكذا وقعت القصيدة في سقط الزند غير متصلة بعضها ببعض، فأثبتناها على ما وجدناه"⁰. ثم عاد فكرر إشارته السابقة في تضاعيف تعليقه على البيت الرابع من القصيدة الرابعة والثلاثين، فقال: "وهذا البيت لا يلتزم بما قبله من الأبيات التاماً صحيحاً؛ لأن أبا العلاء أسقط أبياتاً كانت قبله، ولما كان فيها من ذم هذا المذكور"⁰.

5/ب- التقديم و التأخير :

كما نبه بعض العلماء الأندلسيين على ما اعتري النص الشعري من خلل في ترتيب أبياته، وراحوا يعيدون ترتيبه وفق قراءة ذوقية، فقد أخذ البكري أبا علي القالي فيما رواه من رجز لرجل من غطفان، يقول فيه:

حمراء من معرضات الغربان يقدّمها كلّ غلاة عليان

لأنه "آخر: .. الشطر المتقدم فاستحال معناهما..."⁰.

وقد أقدم الأعلام الشنمري على إعادة ترتيب بيتين لجران العود الثمري (ت 68هـ) أوردهما أبو تمام في حماسته، يقول فيهما: (من البسيط)

يَوْمَ ارتحلْتُ برّخلي قَبْلَ برذعتي والعقلُ مُتَلَّةٌ والقلبُ مشغولُ

ثم انصرفْتُ إلى نضوي لأبعثهُ إنَّ الحُدُوجَ العُودِي وَهُوَ معقولُ

وذيلهما بقوله: "كذا وقع هذان البيتان، والصواب أن يكون الأول ثانياً؛ لأنه انصرف أولاً إلى نضوه فأرحله وذهب"⁰.

ومن ذلك أيضاً إقدام ابن السيد البطليوسي على إعادة ترتيب أبيات لطرفة بن العبد (ت 60 ق هـ)⁰ وأبي حيّان الأندلسي (ت 745هـ) على إعادة ترتيب أبيات شعر لزهير بن صرد الجشمي رواها الطبراني (ت 360هـ)، أنشدها يوم حنين، صدرها قائلاً: (من البسيط)

أَمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ فَإِنَّكَ الْمَرْءَ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ⁽¹⁾

أَمْنُنْ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ سَاقَهَا قَدَرٌ مَشَتْ شَمْلَهَا فِي دَهْرٍ غَيْرُ

شعر المعري من حذف أقدم المعري ذاته على ارتكابه أصل في مواطن متعددة بهدف المعنى داخل القصيدة، فقال في تضاعيف شرحه القصيدة التاسعة عشر "هكذا وقعت القصيدة في سقط الزند غير متصلة بعضها ببعض، فالتبناها على ما وجدناه" (١). ثم عاد فكرر إشارته السابقة في تضاعيف تعليقه على البيت الرابع من القصيدة الرابعة والثلاثين، فقال: "وهذا البيت لا يلتزم بما قبله من الأبيات التاماً صحيحاً؛ لأن أبا العلاء أسقط أبياتاً كانت قبله، ولما كان فيها من ذم هذا المذكور" (٢).

5/ب- التقديم و التأخير :

كما نبه بعض العلماء الأندلسيين على ما اعتري النص الشعري من خلل في ترتيب أبياته، وراحوا يعيدون ترتيبه وفق قراءة ذوقية، فقد أخذ البكريّ أبا عليّ القاليّ فيما رواه من رجز لرجل من غطفان، يقول فيه:

حمراء من مَعْرُضَاتِ الْغُرَبَانِ يَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلِيَانُ

لأنه "آخر: .. الشطر المتقدم فاستحال معناهما..." (٣).

وقد أقدم الأعلام الشنمري على إعادة ترتيب بيتين لجران العود النمرّي (ت 68هـ) أوردهما أبو تمام في حماسه، يقول فيهما: (من البسيط)

يَوْمَ ارْتَحَلْتُ بِرَحْلِي قَبْلَ بَرْدَعَتِي وَالْعَقْلُ مُتَلَّةٌ وَالْقَلْبُ مَشْغُولُ

ثُمَّ انصرفتُ إِلَى نِضْوِي لِأُبْعَثُهُ إِثْرَ الْحُدُوجِ الْغَوَادِي وَهُوَ مَعْقُولُ

وذيلهما بقوله: "كذا وقع هذان البيتان، والصواب أن يكون الأول ثانياً؛ لأنه انصرف أولاً إلى نضوه فأرحله وذهب" (٤).

ومن ذلك أيضاً إقدام ابن السيد البطليوسي على إعادة ترتيب أبيات لطرفة بن العبد (ت 60 ق هـ) (٥) وأبي حيّان الأندلسي (ت 745هـ) على إعادة ترتيب أبيات شعر لزهير بن صرد الجشمي رواها الطبراني (ت 360هـ)، أنشدها يوم حنين، صدرها قائلاً: (من البسيط)

أَمْنُنْ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ فَإِنَّكَ الْمَرْءَ نَرْجُوهُ وَنَنْتَظِرُ (٦)

أَمْنُنْ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ سَاقَهَا قَدَرٌ مَشَتْ شَمْلَهَا فِي دَهْرٍ غَيْرِ

5/ج- الخلط والمزج بين الأشعار:

وقد تنبّه الأندلسيون أيضاً إلى ما اعترى النص الشعري من خلط، تتبعوا صورته وأنماطه، وكان البكري في هذا الجانب نسيجاً وحده، إذ تعقّب المواطن التي زلّ أبو عليّ القاليّ فيها، فخلط بين الأشعار المتفقة وزناً وقافية وفرضاً، راداً هذه النصوص إلى قائلها، مثال ذلك ما أنشده القاليّ لسلمة بن يزيد يرثي أخاه لأمّه قيس بن سلمة، يقول من أبيات: (من الطويل)

أقولُ لنفسي في الخلاء ألومها لك الويلُ ما هذا التجلُّدُ والصَّبْرُ

ويعلق أبو عبيد البكريّ على الأبيات بقوله: "وقد خلط أبو عليّ - رحمه الله - في هذا الشعر فادخل فيه أبياتاً من قصيدة الأثيرد - الرياحي - المشهورة التي يرثي بها أخاه بُريدًا"^٥. ومثل هذا في تنسيقات البكريّ على أبي عليّ كثير^٥.

وقد تنبّه البكريّ أيضاً إلى أبيات مفردة تكونت نتيجة الاعتماد على الاجتزاء والضم، فثمة بيتٌ قدّ من عجزيّ بيتين^٥، وثانٍ قدّ من ثلاثة أبيات^٥ وثالثٌ قدّ من بيتين، فاستعار من الأول صدره، ومن الثاني عجزه^٥، ردّها البكريّ إلى أصولها التي قدّت منها، مثال ذلك بيت أنشده القاليّ معزّواً إلى البعث (ت 134هـ) يقول فيه: (من الطويل)

ألا طرقت ليلى الرِّفاقِ بِغَمْرَةٍ وَمِنْ دُونِ لَيْلى يَذْبُلُ فالقَعاقِعُ

حيث ردّه البكريّ إلى أصله الذي قدّ منه، فقال: "خلط أبو عليّ - رحمه الله - في البيت الأوّل، فأتى من بيتين، وصحّة إنشاده...."

ألا طرقت ليلى الرِّفاقِ بِغَمْرَةٍ وَقَدْ بَهَرَ اللَّيْلَ النُّجُومُ الطَّوَالُغُ

وأنى اهتمدت ليلى لعوجِ مَنَاحَةٍ وَمِنْ دُونِ لَيْلى يَذْبُلُ فالقَعاقِعُ (١)

5/د- إكمال النص الشعري:

لم تقف عناية علماء الأندلس بتوثيق النصّ الشعري عند حدّ إصلاح ما اعترى هيكله من خلط، أو تقديم وتخير، أو بتر، بل تجلّت عبر مظهر آخر تمثّل في حرصهم على أن تضمّ الرواية الأندلسية للآثار الشعرية المشرقية

مَلِكِ الملوكِ أَسَامِعِ فَأُنَادِي أُمِ قَدْ عَدْتُكَ عَنِ السَّمَاعِ عَوَادِي

لَا خَلَّتْ مِنْكَ الْقُصُورُ فَلَمْ تَكُنْ فِيهَا كَمَا قَدْ كُنْتَ فِي الْأَعْيَادِ

قَبَّلْتُ فِي هَذَا الثَّرَى لَكَ خَاضِعاً وَتَخَذْتُ قَبْرَكَ مَوْضِعَ الْإِنْشَادِ

ينطقه جاليت لديه في مائة بيت وأربعة أخرى. ^(١)

الخاتمة:

تُعَدُّ عناية علماء الأندلس بتوثيق النص الشعري لوحة أخرى من لوحات انبهارهم بالمتجر الحضاري الشرقي، إذ عُنُوا بتوثيقه - مشرقياً وأندلسياً - عنايةً شملت مضمونه ووسائل تشكيله، وحَسَدَتْ وَعَيَّنَتْ بِأَثَرِهِ فِي تَشْكِيلِ الخارطة الشعرية الأندلسية، وضخامته مُنْجِزاً، وامتداده امتداداً زمنياً سحيقاً جعله عرضة لتبدل بصورة وتسرُّب الخطأ وتباين المواقف حيال تفسيره. فتكونت لديهم طائفة من الوسائل، وتمحضت عنهم لغات ذكية تعكس رغبة صادقة في رده إلى صورته الأولى.

وقد كانت عنايتهم بالنص المشرقي أعمق وأشمل، وجاءت أساليب الاستدلال والترجيح لديهم موضوعية في الأغلب الأعم، ويتنابها شيء من التعسف في القليل النادر، ويتجلى هذا الملمح جلياً في تنبيهات أبي عبيد البكري على أبي علي القالي في آماله.

وقد تبلورت عنايتهم بخدمة النص في عدة ملامح تجلَّتْ في العناية بإسناده، وتحري الدقة في نسبه إلى قائله وإزالة ما علق بأسمائهم وكُناههم وألقابهم من تصحيف أو تحريف واشتباة وفق أساليب تمثلت في ربط الشعر بحادثة معروفة أو خبر ذائع، أو ردُّ الشعر إلى ديوان الشاعر أو ما اشتهر من أشعار، أو الاتكاء على آراء العلماء المشاركة من لهم وعي أعمق بالشعر المشرقي، أو الاتكاء على قراءة ذوقية إن أعيتهم وسائلهم السابقة.

ثم امتدت عنايتهم لتشمل تصويب ما اعترى النص الشعري من أخطاء طالت لغته وأسلوبه وإيقاعه ومضمونه أيضاً، فنبهوا - إلى جوار ذلك - على ما احتضن النص من غريب لغة ومفردات قبائل وقلبي اعترى السياق، وتعدَّدت روايات، أخضعوها للنقد والترجيح.

كما عُنُوا بمضمون الشعر عناية أفضت بهم إلى شرحه ونقده ونقد شراحه فيما أخفقوا في فهمه أو تأويله والبحث عن جذوره وامتداداته، إذ نبهوا في مواطن كثيرة على أصالة المعنى، أو درجة الأخذ وسبله.

المصادر والمراجع

أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة:

د. محمد بن شريفة.

دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986م.

أبو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي، حياته وآثاره:

د. محمد بن شريفة.

مطبعة الرسالة، الرباط 1966م.

أبيات المعاني في شعر المتنبي :

د. عبد العزيز قلقيلة.

دار الفكر العربي، القاهرة 1993م.

الإحاطة في أخبار غرناطة:

لسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ)،

تحقيق محمد عبد الله عنان.

مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة 1973م.

الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة:

د. أحمد هيكل.

دار المعارف، القاهرة، ط11، سنة 1993م.

أدب الكتاب:

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي (ت 335هـ).

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض:

المقري التلمساني (ت 1041هـ)،

تحقيق :

مصطفى السقا

وإبراهيم الإياري

وعبد الحفيظ شلي.

لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1939م.

أعمال الأعلام في من بُويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام:

لسان الدين بن الخطيب .

تحقيق أ. ليفي بروفنسال.

دار المكشوف، بيروت، ط2 سنة 1956م.

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب :

ابن السيد البطلوسي (ت 521هـ)،

تحقيق مصطفى السقا وحامد عبد المجيد.

الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1981م.

الآمالي:

أبو عليّ القالي (ت 356هـ).

دار الكتب المصرية القاهرة 1926م.

الانتصار ممن عدل عن الاستبصار:

ابن السيد البطلوسي.

تحقيق حامد عبد المجيد.

المطبعة الأميرية، القاهرة 1955م.

البحر المحيط :

أثير الدين أبو حيّان الأندلسي (ت 745هـ).

مطبعة السعادة، القاهرة 1329هـ.

برنامج الوادي آشي :

محمد بن جابر بن محمد الوادي آشي (ت 749هـ)،

تحقيق محمد محفوظ. دار الغرب الإسلامي.

بيروت، ط2، 1982م.

تأثير أبي العلاء المعري في الأدب الأندلسي:

أيمن ميدان.

مجلة كلية الآداب جامعة المنصورة (إصدار خاص، يناير 2001م).

تاريخ النقد الأدبي عند العرب:

د. عبد العزيز عتيق.

دار النهضة العربية، ط4، بيروت 1986م.

تاريخ النقد الأدبي في الأندلس:

د. محمد رضوان الداية.

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1981م.

تحقيق التراث:

د. عبد الهادي الفضلي.

مكتبة العلم، جدة 1982م.

التكملة لكتاب الصلة :

ابن الأبار القضاي (ت 658هـ):

نشره عزت العطار.

مطبعة السعادة. مصر 1955م.

التنبية على أوهام أبي علي في آماله:

أبو عبيد البكري (ت 487هـ).

مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1926م.

التنبية على المغالطة والتمويه:

مؤلف مجهول.

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية برقم 1193 أدب.

تيارات النقد الأدبي في الأندلس في القرن الخامس الهجري:

د. مصطفى عليان عبد الرحيم.

مؤسسة الرسالة، بيروت، 1984م.

الحلة السيرة:

ابن الأبار البلنسي،

تحقيق د. حسين مؤنس.

الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة 1963م.

خزانة الأدب ولب لباب سر العرب :

عبد القادر البغدادي،

تحقيق عبد السلام هارون.

الهيئة المصرية العامة للكتاب ومكتبة الخانجي، القاهرة 1979 - 1983م.

درة الحجال في أسماء الرجال :

القاضي المكناسي (ت 1025هـ).

تحقيق د. الأحمدي أبو النور.

دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس 1970م.

ديوان المتنبي بشرح الواحدي،

نشر بعناية فريدخ ديريشي، برلين 1861م.

المختارة في محاسن أهل الجزيرة :

ابن بسّام الشنثري (ت 542هـ).

تحقيق د. إحسان عباس.

دار الثقافة، بيروت 1979م.

روايات المرزوقين وغايات المميزين :

ابن سعيد الأندلسي.

تحقيق د. النعمان عبد المتعال القاضي.

مطبعة لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 1973م.

الرحلة المغربية :

العبدري البُلنسي (ت بعد 688هـ).

تحقيق أحمد بن جدو.

كلية الآداب، جامعة الجزائر (د. ت).

الرواية والاستشهاد :

د. محمد عيد. عالم الكتب، القاهرة 1976م.

ريحانة الكتاب ونجعة المتاب :

ابن الخطيب.

تحقيق محمد عبد الله عنان.

مكتبة الخانجي القاهرة (ج 1، 1980م) و (ج 2، 1980م).

شرح الأشعار الستة الجاهلية :

أبو بكر عاصم بن أيوب البطلوسي.

تحقيق د. ناصف سليمان عواد.

العراق 1979م.

شرح حماسة أبي تمام :

الأعلم الشنتمري (ت 476هـ).

تحقيق علي المفضل حمودان.

دار الفكر، دمشق 1992م.

شرح ديوان الحماسة لأبي تمام :

المرزوقي (ت 421هـ).

نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1951م.

شرح شعر زهير بن أبي سلمى :

الأعلم الشنتمري.

تحقيق د. فخر الدين قباوة.

دار الآفاق الجديدة، بيروت 1981م.

شرح شعر المتنبي :

ابن الإفليلي (ت 441هـ).

تحقيق ودراسة د. مصطفى عليان.

مؤسسة الرسالة، بيروت 1992م.

شرح المختار من لزوميات أبي العلاء :

ابن السيد البطليوسي .

تحقيق د. حامد عبد المجيد.

دار الكتب، القاهرة 1970م.

شرح مُشكِـلِ شِعْرِـ المتنبي :

ابن سيده (ت 458هـ).

تحقيق د. محمد رضوان الداية.

دار المأمون للتراث، دمشق 1975م.

شروح سِقْطِ الزَّئِد :

شرح ابن السيد البطليوسي .

تحقيق لجنة إحياء تراث أبي العلاء بإشراف د. طه حسين.

دار الكتب المصرية، القاهرة 1945 - 1948م.

شعر النابغة الجعدي :

قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة العامري

(ت نحو 50هـ).

تحقيق عبد العزيز رباح.

المكتب الإسلامي، دمشق 1964م.

شواهد أبي حيّان في تفسيره:

د. مصري إبراهيم السيد.

دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1989 م.

شواهد الشعر في كتاب سيبويه:

د. محالد عبد الكريم جمعة.

الدار الشرقية، القاهرة 1989 م.

صلة الصلة:

أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير (ت 708 هـ).

تحقيق ليفي بروفنسال.

مطبعة الاقتصادية، الرباط 1938 م.

ضبط النص والتعليق عليه:

د. بشّار عوّاد معروف.

مؤسسة الرسالة، بيروت 1982 م.

طبقات فحول الشعراء:

محمد بن سلام الجُمحيي (ت 231 هـ).

تحقيق محمود محمد شاكر.

مطبعة المدني، القاهرة 1974 م.

العصر الجاهلي:

د شوقي ضيف .

دار المعارف ، ط 18 ، القاهرة 1995 م

العقدُ الفريد :

ابن عبد ربّه الأندلسي (ت 328 هـ) .

تحقيق :

أحمد أمين وأحمد الزين

إبراهيم الإيباري.

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1946 م.

فهرسة ابن خيّر :

ابن خيّر الإشبيلي (ت 575 هـ).

منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979 م.

الكامل في اللغة والأدب:

أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت 285هـ).

نشره محمد أبو الفضل إبراهيم.

دار نخضة مصر، القاهرة 1956م.

لمتني و مترسلو الأندلس في القرن الخامس الهجري :

أيمن ميدان.

مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة (إصدار خاص، أغسطس 2000م).

محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار:

محيي الدين بن عربي.

مطبعة السعادة، مصر 1906م.

مستفاد الرحلة والاغتراب:

القاسم يوسف بن محمد التجيبي السبتي (ت 730هـ).

تحقيق عبد الحفيظ منصور.

الدار العربية للكتاب، ليبيا / تونس 1975م.

المعجب في تلخيص أخبار المغرب:

عبد الواحد المراكشي (ت 647هـ).

تحقيق أ. محمد سعيد العريان ومحمد العزبي العلمي.

مطبعة الاستقامة، القاهرة 1949م.

المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدي:

ابن الأبار.

مدريد 1885م.

المقتضب من كتاب تحفة القادم:

ابن الأبار.

اختيار أبي إسحاق البليقي.

تحقيق إبراهيم الإياري.

دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1983م.

نثر الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان:

أبو الوليد إسماعيل ابن الأحمر (ت 807هـ).

تحقيق د. محمد رضوان الداية.

مؤسسة الرسالة، بيروت 1976 م.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء:

أبو البركات الأنباري.

تحقيق د. إبراهيم السامرائي.

مكتبة الأندلس، بغداد 1970 م.

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:

المقري التلمساني (ت 1041 هـ)،

تحقيق د. إحسان عباس.

دار صادر، بيروت 1968 م.

النوادر في اللغة:

أبو زيد، سعيد بن أوس الأنصاري (ت 215 هـ).

تحقيق ودراسة د. محمد عبد القادر أحمد.

دار الشروق، القاهرة 1981 م.

الوافي في نظم القوافي :

أبو البقاء الرندي (ت 684 هـ).

نسخة خطية بالمعهد العلمي العراقي برقم 126 شعر.

Abstract

The authentication of a poetic
Version (text) in the Andalusian Era

The Andalusian Scholars' heed to verify a poetic version is deemed to be another evidence which emphasizes their dazzling inspiration by the oriental cultural accomplishment.

As they devoted their attention to attest it easterly and Andalusian-wise, including its tenor and the devices of its formation. It unified their awareness of its impact in contriving the Andalusian Poetry, with its immensity, extensively distant-timed accomplishment that was vulnerable to alteration of image (shape), the infiltration of mistakes and contradicting views towards its elucidation. Those scholars had a variety of mediums and intelligent gestures were brought forth by them. And that reflected their sincere desire to estimate it to its original image (version).

Their concern of the Oriental version (text) was more profound and comprehensive. Their inferential methods and giving preponderance were considerably objective more often, and were seldom afflicted by a bit of arbitrariness. This feature is quite obvious in "The Rousings of Abu Obeid Al-Bakry" to "Abu Ali Al-Kali" in his dictations to his disciples.

And their attention has become crystallized in the text service in several features that were revealed explicitly in the verification of its predication, tracing back its accuracy, as cribbing it to its advocates and eliminating what got stuck in their names their agnominal their appellations of any perversion, distortions and adiposities according to the methods that are presented while correlating poetry with any outstanding incident or prevailing news, the restitution of poems to their divan or to their famous category. Those methods might recline on a reading with great gusto if baffled by the previous schemes.

So their concern extended to include the emendation of mistakes that afflicted the poetic text's language, style, rhythm and its purport as well.

Besides, they perceived what the text comprised: peculiar language, tribal vocabulary, contextual apprehension and diversity of narrations which were subject to criticism and giving preponderance.

Moreover, they were interested in the content of poetry which led them to clarify and criticize it, even though they anatomized the

interpreters, in case they might fail to absorb or construe it.

They searched for its roots and augmentations since they were aware, in many parts, of its originality of meaning (authenticity) or the level of in-taking and its approaches.

(68)